عناصر السرد وأثرها في الكتابة النثرية عندَ الجواهريّ
قصيدة (قارعة الطريق أنموذجاً)

م.م. كامل سليم حمودي
مديرية تربية كركوك
nazarkmil٩٥@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الجماليات، النثر العربي، النثر الفني، الجواهري.

كيفية اقتباس البحث

حمودي ، كامل سليم، عناصر السرد وأثرها في الكتابة النثرية عندَ الجواهريّ قصيدة (قارعة الطريق أنموذجاً)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Elements of narration and their impact on prose writing for Al-Jawahiri Poem (crossroads as a model)

assistant teacher.Kamil Salim Hamoudi
Kirkuk Education Directorate

Keywords : aesthetics, Arabic prose, artistic prose, Al-Jawahiri.

How To Cite This Article
Hamoudi, Kamil Salim, Elements of narration and their impact on prose writing for Al-Jawahiri Poem (crossroads as a model), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Studies of ancient and modern Arabic prose occupied a wide and large space among the critical studies that dealt with this prose.), and also among the concerns of criticism were the speeches of the leaders to the soldiers and to the Muslims, and in the modern era modern critical studies tended to study the worlds of narration and stories written by writers or biographies and memoirs that they write influenced by the West, modern prose writing was multifarious and diverse references and revealing the lives of its writers, Among those writings was what the poet al-Jawahiri published at the end of his life, which consisted of recollections of the life he lived while he was in the confines of his family or after moving to Baghdad and his intellectual and ideological transformation and mood, then he wrote his own pattern for a new life, and his readiness for comprehensive change. Character constitutes one of the elements of prose writing, as it represents the pillar of the novelistic work and an important pillar for ensuring the movement of the relational system within the novel. Some consider that the art of the novel is the art of the character. Talking about place immediately comes to mind the word time. Each one of them completes the other, as if the second completes the first and the first completes the first. Second, through this, it can be said that both character, place, and time in the fictional text

represent great importance in the discourse of the fictional text, which is based on the narrative narrative element, through which the poet can present the fictional text to the reader, specific to a specific place and time, as the place in the narrators is considered a Al-Jawahiri's poetry is also distinguished by the extent of the poet's ability to evoke the recipient, and to communicate with him regardless of time and place. It is a living text that continues life and survival, and this is the advantage of sober prose, as the fictional characters were closely linked to the places, as they reflected to us historical, cultural and civilizational aspects according to The mutual influence between the character and the place in which he lives.

الملخص

عناصر السرد وأثرها في الكتابة النثرية عبارة عن موضوع يتطرق إلى كيفية استخدام الجواهري، شاعر العراق الكبير، للعناصر السردية في نصوصه النثرية وخاصةً في قصيدته المعروفة "قارعة الطريق". الجواهري، الذي يُعتبر واحداً من أهم شعراء العرب في القرن العشرين، قد استطاع استخدام عناصر السرد ببراعة لتعزيز تأثير نصوصه الأدبية وإيصال رسائل معقدة ومتعددة الأبعاد إلى القارئ.

السرد في أعمال الجواهري يتميز بالعمق والغنى، حيث يدمج بين الواقع والخيال، المعاني العميقة والصور البلاغية الرائعة. يُظهر أسلوبه السردي مزيجاً فريداً من الشعر والنثر، يجمع بين الإيجاز والتفصيل، العاطفة والعقل، ما يعني استخدامه لعناصر السرد لتعزيز الكتابة النثرية.

"قارعة الطريق" ليست مجرد قصيدة، بل هي سفر ينقل القارئ إلى مشاهد مختلفة يُبرز من خلالها الجواهري مهارته في السرد وتشكيل الصور الذهنية. في هذه القصيدة، يستخدم الجواهري عناصر السرد مثل الشخصيات، الحوار، الإعداد، وتطور الأحداث لرسم صورة زاهية عن الواقع والتحديات التي يواجهها الأفراد.

الشخصيات في أعمال الجواهري ليست مجرد عناصر ثابتة، بل هي أصوات تعبر عن عمق التجربة الإنسانية، متقلبة بين الأمل واليأس، وتعكس عبر تفاعلها المختلف التحولات والمشهديات الاجتماعية والسياسية. الحوار، من جانبه، يؤدي دوراً مهماً في إبراز الأفكار والمشاعر، وهو يعبر عن عمق الشخصيات وتنوعها.

الإعداد في السرد الجواهري يعمل كخلفية تاريخية واجتماعية تعيش فيها الشخصيات وتُعبر عن نضالها، أحلامها، ومعتقداتها. هذا العمق في الإعداد يسمح للقارئ بالتغلغل في أعماق القصيدة واستشعار أبعادها الزمانية والمكانية.

تطور الأحداث يكون واضحاً في "قارعة الطريق" حيث تتكشف القصة خطوة بخطوة لتعكس التحولات العميقة في حياة الشخصيات والمجتمع. الجواهري يستخدم التوتر والذروة للإشارة إلى النقاط الحرجة التي تعكس لحظات التحول والتغيير. تشكل الشخصية أحد عناصر الكتابة النثرية فهي تمثل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة لضمان حركة النظام العلائقي داخل الرواية، ويعتبر البعض أن فن الرواية هو فن الشخصية، فالحديث عن المكان يتبادر الى ذهننا مباشرة كلمة الزمان فكل واحد منهما يكمل الأخر وكأن الثاني يكمل الأول والأول يكمل الثاني، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن كل من الشخصية المكان والزمان في النص الروائي يمثلان أهمية كبيرة في الخطاب النص الروائي الذي يقوم على العنصر الحكائي السردي، حيث يستطيع الشاعر من خلاله تقديم النص الروائي للقارئ محدد بمكان وزمان معين حيث أن المكان في الرواة يعد بمثابة، كما يتميز شعر الجواهري مدي قدرة الشاعر على قدرته على استحضار المتلقي، والتواصل معه باختلاف الزمان، والمكان، فهو نص حي مستمر الحياة، والبقاء، وهذه ميزة النثر الرصين، حيث ارتبطت الشخصيات الروائية ارتباطا وثيقا بالأمكنة، حيث عكست لنا مظاهر تاريخية وثقافية وحضارية تبعا للتأثير المتبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه.

في النهاية، قصيدة "قارعة الطريق" تُعد نموذجاً مثالياً لفهم كيف أن الجواهري استثمر عناصر السرد لتعزيز تأثير الكتابة النثرية. إنها تعطينا رؤيته عن النضال، الحياة، والأمل من خلال استخدامه الدقيق والمعبر للغة.

المقدمة:

تتكون اللغة العربية من مجموعة متعددة من الفنون مثل القصة، الشعر، الرواية، والخاطرة، وعلى وجه الخصوص في كل ما يرتبط بالفنون النثرية التي ليس لها علاقة بالكلام الموزون المقفى في الشعر، لذا فإن الرؤية السردية تعتمد على شيئين هما، الحدث الرئيسي في النثر، والطريقة التي يتم بها توضيح هذا الحدث، ومن ثم تسمى تلك الطريقة السرد.

يعتبر السرد أحد الوسائل التي من خلالها يمكن تقديم علاقة جديدة بنائية بدلًا من العلاقات التقليدية في النص، ما يساعد على ترابط الأحداث الدرامية ونقلها بطريقة سلسة من المرسل إلى المستقبل، ممّا يساعد على تفعيل الشخصية وتنامي مساراتها المختلفة، ومنه تصل الصور الذهنية المتسقة مع الأحداث، والأزمنة، والشخوص، ضمن القالب التي بنيت فيه بشكل حقيقي، وأن الممارسة السردية هي ممارسة لغوية من الدرجة الأولي، كما كان السرد وما زال يمثل وسيلة اجتماعيّة بين الشعوب، يستخدمها الأديب ليشكل النص الذي يعبر عن أفكاره ومعتقداته وتقاليده، ومن خلالها يستطيع الأديب أن يوظف اللغة بأجمل مفرداتها، ففي السرد

سحر باللغة العربية، ممّا جعل رواية اللغة هي الوسيلة التي تشكلت من خلالها واختلف بها أنواع السرد في الأدب، وقد يشير إلى السرد بأنه الطريقة أو الكيفية التي تروي بها الأحداث والأخبار سواء كانت حقيقية أم خيالية، وعادة ما يبدأ السرد تبدأ، ثم القصة، ثم المروي له، أو هو ذلك المعنى الذي أراده بعض النقاد و الذي يعني الكيفية التي تروى هبا القصة عن طريق الراوي و القصة و المروي له و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها»[١]، كما تتميز الكتابة النثرية إلى ((البساطة في الكتابة دون المحاولة بالضرورة أن يكون ذلك بطريقة جميلة، أو باستخدام الكلمات الجميلة. كتابة النثر يمكن بالطبع أن تتخذ شكلاً جميلاً ليس بفضل الميزات البلاغية التجميلية للكلمات (القوافي، الجناس) ولكن بدلا من ذلك استخدام النمط، والتنسيب، أو إدراج الرسومات)).[٢]

تعود نشأة قصيدة النثر عام ١٩٦٠م وتعرف القصيدة النثريّة جنس فني ((لاستكشاف القيم الشعرية الموجودة في لغة النثر، ولغايات إيجاد مناخ مناسب للتعبير عن التجارب والمعاناة التي واجهها الشاعر من خلال قيامه بعرض صور شعرية عريضة تتسم بالكثافة والشفافية معاً، فهي تسعى إلى التخلص من قيود نظام العروض، والتحرر من الالتزام بالقواعد الموروثة من الكتابات التقليديّة، حيث أنّها تمتاز بانفتاحها على الشعر والسرد والنثر الفني .

وبالتالي فتظهر أهمية البناء السردي داخل النص الروائي، نتيجة لما يحققه من حركية نصية، وتشعب دلالي، فهم يعرفون أن السرد لا ينشأ من فراغ، وإنما يتولد عبر حركة دائبة بين أطراف التواصل والتلقي، فقصيدة النثر في الواقع مبنية على اتحاد المتناقضات ليس في شكلها فحسب وإنما في جوهرها كذلك: نثر وشعر، حرية وقيد، فوضوية مدمرة وفن منظم، وهو ما جعلها من حيث المفهوم شديدة الاضطراب، حيث يقوم البناء السردي بالعمل على تداخل وانسجام المقومات السردية

تمتثل القصيدة بشكلها النثري والشعري، حالة فكرية وجدانية، يقوم فيه الشاعر بتركيز ذهنه على أفكار أو نقاط معينة، سواء كانت الفكرة التي يركز عليه الشاعر مستوحاه من قضية في المجتمع، وبالتالي فهي تتأثر بالعصر والبيئة والظروف المتطورة بشكل مستمر، كما يمكن القول بأن التركيب السردي يتأثر في شكله بالتركيب الأكثر اختلافا في قصيدة النثر، كما تتميز التراكيب في قصيدة النثر بالخصوصية [٣]، تمثل الشخصية المحور الرئيسي في بنية الرواية والتي تدور حوله أحداث الرواية، لأنها تمثل محل اهتمام السارد، كما أن سرد الحديث: يكمن في تتابع الحديث بعضه إثر بعض، وبالتالي فأن السرد ليس مجرد ي عرض لأحداث أو حالات، بل إنه نظام من التواصل وتسلسل للأحداث، يشير إلى جودة سياق الحديث على أن يكون ذلك وفق

نظام محدد فالشخصيات في الرواية هي التي تجعل للأحداث وجود فعلي وبدون وجود الشخصية يصبح النص الروائي خاماً ليس له من تأثير.

وقد نتناول في ذلك البحث من الدراسة التعرف على عناصر السرد وأثرها في الكتابة النثرية عندَ محمد الجواهريّ، حيث يعتبر ذلك الشاعر من أشهر الكتاب وأبرزهم، فهو لم يظهر في سماء الأدب فجأة، كما يتصف أسلوبه في الكتابة النثرية بالحرارة في التعبير، والقوة في البيان، والانجذاب في الإحساس الملتحم بالصور الهادرة كالتيار في النفس، وقد تصدّر الساحة الأدبية، من خلال خِبْرَته باللُّغَة وسَيطرتَهُ على آلياتِها التي أتاحَتْ لهُ قُدرة عجيبةً على استنفاد وسائل التَّعْبير بهذِهِ اللُّغَة، فهو لا يقف إزاءها . مَوْقِفَ العاجز أو الخائف لكِنَّه يَقفُ موقفَ المتَمكِّنُ مِنْها القادرُ على استعمال أَيّة طريقةٍ مِنْ طرائق النَّظْم لِتُعَبْرَ عن أيِّ انفعال يعتريهِ مِنْ غَيْرِ أن يشعرَ بِوَهْنٍ أو تردُّدٍ، ذلِكَ أتاحَ لهُ أن يَستعملَ اللُّغَة بحرِّيةٍ فلا يتركُ طريقةً مِنْ طرائقها إلا سَلَكَها، ولا يقفُ عند هذا الحَدِّ مِنَ الشَّائعِ المعروف مِن قوانين اللُّغَة بل يميلُ إلى استعمال الشاذّ أو النادر مِنْها أو يستعين بما أتاحه نحو اللهجات العربية القديمة فينهل مِنْهُ لبناء عبارَتهِ الفنية، وَقَدْ نَبَّهَ علماءُ العربيَّة القدماءُ إلى أن الشَّاعر هو الذي يتحكَّمُ في اللُّغَة ويسخِّرُها لما يريدُ التَّعْبير عنه فقال الخليل: ((الشُّعراء أُمراءُ الكلام يُصَرّفُونَهُ أنّى شاءوا وجائِزٌ لَهُمْ مالا يجوزُ لِغيرِهِمْ، وفي الرواية تتفاعل الشخصية مع الأحداث والإطار الزماني والمكاني حتي تتولد الدلالة من النص الروائي[٤]، وسوف نتناول في ذلك البحث التعرف على عناصر السرد في الكتابة النثرية من خلال التالي:

المبحث الأول: عنصر الشخصيّة وأثرها في الكتابة عندَ الجواهريّ.

المبحث الثاني: عنصر الزمان وأثره في الكتابة عندَ الجواهريّ.

المبحث الثالث: عنصر المكان وأثره في الكتابة عندَ الجواهريّ.

المبحث الأول

عنصر الشخصيّة وأثرها في الكتابة عندَ الجواهريّ

تمهيد: –

تعتبر الشخصية العنصر الحساس والمحرك الرئيسي في تكوين أحداث الرواية[٥]، وفي هذا الصدد فأن الشخصية الروائية تمثل أسلوب التوافق الذي يتخذه الفرد بين دوافعه الشخصية ومطالب البيئة المحيطة به، وبدخول الشخصية النص السردي في الكتابة النثرية، تم تداول مفاهيم متعددة حولها باختلاف وجهات النظر والمدارس النقدية الغربية، وقد تم التفريق بين الشخصية الفنية والعينة فينظر إلي لفظ (Personnage) دليل على الشخصية الحكائية، أما

لفظ (Personnalite) دلالة على الشخصية الواقعية[٦]،حيث تمثل الشخصية عنصراً مهماً في البناء السردي، وتظهر فعالية الشخصية في النص الروائي من خلال قيمتها الجمالية، وقد نال بناء الشخصية اهتمام الكتاب والباحثين، حيث بناء الشخصية في النص الروائي يتم بطريقة مميزة، وأن طبيعة الأحداث في الكتابة النثرية هي التي تتحكم في رسم الشخصية[٧].

ومن هذا المنطلق تشكل الشخصية دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة لضمان حركة النظام العلائقي داخل الرواية[٨]، ويعتبر البعض أن فن الرواية هو فن الشخصية، كما أن الشخصية ليست عنصراً درامياً خالصاً، فهي متوزعة بين السرد والدراما ونجدها في القصيدة الغنائية وكذلك الدرامية، ولا تحدد هوية الجنس الأدبي إلا من خلال اكتساب العناصر البنائية للصفة الأجناسية الخاصة، بمعنى أن العنصر البنائي هو من يسهم في تحديد هوية النص، ومن ثم أن البناء الكلي سينعكس على آلية العنصر فيمنحه صفته الوظيفية، لذلك فإن الشخصية في البناء السردي هي غير الشخصية في البناء الدرامي، ولكنه ليس فرقاً مطلقاً، بمعنى أن المنطقتين السردية والدرامية متجاورتان تسمحان بفتح الحدود البنائية بينهما، ولاسيما أن منطقة السرد هي من أكثر المناطق الأدبية التي تسمح بذلك التداخل الوظيفي .

وحين نتحدث عن الشخصية بمفهومها الاصطلاحي السردي أو الدرامي فإننا نعني التوجه إلى القصيدة الدرامية وكيفية تعامل الشاعر مع عنصر الشخصية الدرامي، بما قدّمت له الرؤية الحديثة من روافد أسلوبية تساعده على المغايرة البنائية بالآليات الدرامية؛ ولاسيما أن انفتاح القصيدة الحديثة على الأجناس الأخرى أدّى إلى تشكيل فضاء بنائي مفتوح يسمح بانتقال ملامح الجنس الأدبي إلى الجنس الآخر، ولكن خطورة التلاقح تكمن في قدرة ما يحققه التلاقح والانتقال على كسب وظيفة بنائية جديدة تناسب طبيعة الجنس الأدبي الموظفة فيه.

ونحن لانبحث عندما ندرس عنصر الشخصية، عن البطل الذي يمثل الدراما ، إنما نبحث عن إسهام ذلك العنصر في بناء القصيدة الدرامية، كذلك لانبحث عن واقعية الشخصية وخياليتها، فالأشياء التي تبدو في الخارج أنها واقعية تتحول في بنائها الشعري إلى خلق جديد ينتمي لعالم السرد ويغادر عالم الواقع حتى لو كان محافظاً على دلالته الواقعية، لذلك توصف بكونها كائناً ورقياً متخيلاً.

وما دامت الرحلة في عالم الشخصية الدرامية تسعى لمعرفة كيفية توظيفها، فإن الأمر، يدعونا إلى فحص النصوص الأدبية العراقية الدرامية، وهو فحص كشف عن وجود منهجية بنائية متغايرة في بناء الشخصية، وما حقق هذا التغاير هو تفاوت النسبة الدرامية في النص فطبيعة الانفتاح السردي الدرامي أدى إلى تنوع في توظيف الشخصية وكلما كانت منطقة القصيدة قريبة من قلب

الدراما كانت الشخصية أكثر وضوحاً وتجلياً، أي أن حدود الشخصية الدرامية تتضح أكثر، مما يؤدي إلى انبثاق صراع الحدث من داخل الشخصية، وهذا الأمر يعود إلى مدى وعي الشاعر بحداثة النص وكيفية تعامله مع تلك الحداثة الجديدة، فالشاعر الرائد لم يكن غافلاً عن أهمية الشخصية في بنائه الدرامي، ولعل أجلى ما يوضّح هذه الأهمية هو ولادة قصيدة القناع لدى الرواد، التي سوّغت للشخصية أن تكون عتبة النص، وصحيح أن بعض الكتابات تحمل عتبات ترمز إلى شخصية معينة، لكنها لم تستثمر تلك العتبة لتنقل ملامحها الفنية إلى بناء النص فتبقى شخصية الشاعر هي من تتحدث عن الشخصية الأخرى بما يحلو لها من حديث، ولكن اختيار بعض قصائد الروّاد لدوال اسمية تقود إلى شخصية رئيسة في القصيدة وجعلها عنوانا لها يعكس مدى وعي الشاعر بأهمية الشخصية في تحقيق درامية النص عبر كيفية البناء الكلي للشخصية؛ فهناك بناء يعمد إلى انبثاق الشخصية من الداخل، وهذا ما يدخل في ضمن الإطار الدرامي، وهناك توظيف يعمد إلى أسلوب الراوي في كشف الشخصية فتحولها إلى شخصية بؤرية، وسوف نتناول في ذلك المبحث التعرف على دور عنصر الشخصيّة وأثرها في الكتابة عندَ الجواهريّ، وذلك من خلال نقطتين هما:-

-أولاً: المفاهيم الأساسية في الشخصية الروائية.

-ثانياً: الشخصية في شعر محمد مهدي الجواهري.

أولاً: المفاهيم الأساسية في الشخصية الروائية.

تتمثل الشخصية في النص السردي للراوية أهم العناصر تكوين أحداث الرسالة، وذلك من خلال دورها في القيام بتصوير شخصيات الخاصة بالرواية عن طريق تسلسل الأحداث والأفعال والمشاهد في شكل أدبي جديد، وسوف نتعرف على أهم المفاهيم الأساسية في للشخصية الروائية من خلال التالي:-

مفهوم الشخصية عند الروائيين:-

تمثل الشخصية المحور الرئيسي في بنية الرواية ومكون رئيسي من مكونات النص السردي التي تدور حوله أحداث الرواية، لأنها تمثل محل اهتمام السارد، فالشخصيات في الرواية هي التي تجعل للأحداث وجود فعلي وبدون وجود الشخصية يصبح النص الروائي خاماً ليس له من تأثير، وفي الرواية تتفاعل الشخصية مع الأحداث والإطار الزماني والمكاني حتي يصبحوا مكملان لبعضهما البعض وبالتالي تتولد الدلالة من النص الروائي[٩]، وسوف نتعرف في ذلك الجزء من البحث على مفهوم الشخصية في الرواية.

تعريف الشخصية:-

تعرف الشخصية في معجم الوسيط بأنه: أنها مجموعة من الصفات تميز التي الشخص عن غيره من الأشخاص، وقد يقال: فلان ذو شخصية قوية، وذات صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل[١٠].

كما ينظر معجم المصطلحات الأدبية إلى مفهوم الشخصية على أنه: ((مجموعة الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية التي يتميز بها الشخص، ويكون له في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة [١١])).

ومن خلال عرض مفهوم الشخصية في اللغة وبالتالي يمكن القول بأن الشخصية تتميز بمجموعة من الصفات التي تميز كل شخص عن غيره، أما الشخصية في النص الأدبي تتمثل في كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال بهدف سير العمل السردي.

تعريف الشخصية اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية فهي: كل من يشارك في أحداث الرواية سواء كان ذلك بشكل سلبي أو ايجابي، أما من لا يشارك في الأحداث الروائية لا يعتبر من الشخصيات بل في هذه الحالة يعد جزءا من الوصف[١٢].

أما الشخصية في اللغة والأدب فهي: ((أحد الافراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور أحداث الرواية القصة نحوهم))[١٣].

وقد يري (مرشد،٢٠٠٥) تعريف الشخصية الروائية بأنها ((تمثل أحد مكونات الرواية التي تساهم في تشكيل بنية النص الروائي، كما يحاول منجز النص بواسطة استخدامه الأسلوب اللغوي أن يكون وذلك وفق نسق مميز مقاربة الأنسان الواقعي وهذا لا يعني أن الشخصية في النص الروائي هي الانسان كما نراه في الواقع المرئي، لأنها تقوم على بعدين أساسيين وهما البعد الإنساني والأدبي فهي صورة تحليلية، تستمد وجودها من مكان وزمان معينين، كما تتصهر الشخصية في بنية الكاتب الفكرية والأدبية الممزوجة بموهبته حتي تنشأ هذه الشخصية فوق الفضاء الورقي الأبيض، بما يسهم يذلك الأمر في تكوين بنية النص الروائي، والمساعدة في أنجاز الوظيفة المسندة إليها بما ينعكس بعلاقتها في البنية الروائية في ضوء الظروف الاجتماعية واقتصادية وسياسية مساهمة في المدلول الروائي وبالتالي أنتاج الدلالة))[١٤].

وقد اهتم بعض النقاد الروائيين بمفهوم الشخصية ومن بينهم الناقد الروائي رولان بارت: حيث يري أن الشخصية هي ((نتاج عمل تأليفي وأن هويتها موزعة في النص على حسب الأوصاف والخصائص التي تستند إلى أسم علم _ كما يمكن أن يتكرر ظهوره في النص الروائي))[١٥] ،

ومن خلال ذلك المفهوم تبين أن رولان بارت قد جعل الشخصية العنصر الأساسي في عملية البناء الروائي.

ركزت الأعمال الإبداعية على تحديد مفهوم الشخصية في النص الروائي باعتبارها فاعلا، وبالتالي فهي تمثل العديد من العلاقات المتشابكة في النص الروائي، كما يري يرى هنري برجسون (bergson henri) أن الشخصية "هي الكاتب الذي ظل خلال تجربته في حالة من السكوت أو الكمون، وبذلك فأن الشخصية في النص الروائي تمثل إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب، وطبقاً لمنظور هنري برجسون فيتم ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف"(١٦).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن الشخصية تمثل عامل فعال في بناء النص الروائي يوظفه الكاتب داخل النص الروائي وغالبا ما تكون الشخصيات غير حقيقية تصور الواقع، تحمل مجموعة من الخصائص النفسية تتوافق مع ذاتية الفرد ومع أشخاص أخرى، ومن الصعب فصل عنصر الشخصية في الرواية عن باقي عناصر الرواية، فالأشخاص هي التي تجسم الفكرة داخل النص الروائي، وبالتالي فأن الشخصية تعتبر من أهم المكونات الرئيسية في السرد التي لا يمكن الاستغناء عنها، حيث يتم الاستناد عليها في وظائف العمل الفني.

•أهمية الشخصية الروائية:-

تعتبر الشخصية الروائية أحدي مكونات البنية السردية الأساسية التي يتشكل منها النص الروائي، فهي تمثل عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية إلى النجاح والتميز ومن خلالها تتطور الأحداث وتتماشى وتتأزم وفق إطار مكاني وزماني، فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا أن نتصور أي عمل أدبي بدون شخصيات تقو بتجسيد فكرة الروائي، كما تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيهن، وبالتالي فهي المحرك الأساسي لأحداث الرواية.

كما يوجد وجهتين نظر عند تحديد أهمية الشخصية في النص الروائي وهما، وجهة النظر التقليدية حيث ينظرون إلى الشخصية باعتبارها بمثابة كائن حي، كما ينظرون إلى أحداث الرواية على اعتبار انه تكون نتاج للحركة الشخصية، وأن الرواية لا تخلو من مطابقة المجتمع وبالتالي فأن الشخصية تمثل صورة قريبة أو تكون دقيقة من الواقع المجتمعي، أما وجهة النظر الحديثة فينظرون إلى الخطاب الروائي على اعتبار انه يمثل الرحم التي ينتج الشخصيات، ويكون هناك دمج بين وجهتين النظر السابقتين بهدف التمثيل الجمالي لتوضيح هاتين العنصرين(١٧).

ثانياً: الشخصية في الكتابة النثرية عند محمد مهدي الجواهري: –

اهتم الجواهري بشكل عام بتشخيص الواقع وقد صور الشاعر حالات البؤس والفقر في روايته التي كان يعاني منها المجتمع العراقي، بخلاف اهتمامه بالتفصيلات الصغرية والصور البلاغية الكثيرة التي أبدعها في هذا الاتجاه، كما يتضح القدرة الكبيرة للجواهري في الوصف وتحليل الشخصيات وأخذ القاري معه السفر في دهاليز في الرواية[١٨]، حيث أمتاز الجواهري بالأبداع في حقل النثر العربي الذي هو عين الأدب ووجهه البارز، أن حضور الشخصية في الأجناس الأدبية و خاصة الفن الروائي شيء تعتبر ضروري و مهم كما تشكل أحد الخطوط الهامة، وعلامة على تحديد سماتها المعنوية، فلا يوجد عمل ابداعي بدون وجود شخصيات تنهض بالنص[١٩]، وبالنسبة للجواهري فقد كان يتميز بقدرته على الأبداع والتميز ومزاج عناصره بطريقة جميلة، وسوف نتعرف على ذلك من خلال اظهاره لشخصياته الروائية سوء كانت خيالية أو واقعية.

ومن يتأمل عنصر الشخصية الروائية عند الجواهري يجد له عنصرا مهما وفعال من عناصر التشكيل السردي، حيث يتحدث الجواهري في معظم قصائده عن المدن التي زارها، والمدن التي أجبرته الظروف على الإقامة فيها، وبملاحظة روايات الجواهري يتبين مدي تميزها عن غيره من الروائيين والروائيات وذلك من خلال قدرته الفائقة على رسم الملامح الخارجية والداخلية لشخصياته، كما ارتبطت بعض شخصياته بالشخصيات الواقعية والفعلية المشهورة في المجتمعات بوجه عام والمجتمع العراقي بوجه خاص، حيث كان يتحدث على المشاهير من خلال خطابه في سرد الأعمال الروائية، بخلاف تحدثه عن والشخصيات الخيالية.

فنذكر من بين شعر الجواهري الذي تحدق فيه عن الشخصية:

–**الشخصية الرئيسية في النثر عند الجواهري:** تحدث الجواهري عن الشخصية الرئيسية أو البطولية في البعض من قصائده النثرية، حيث من سمات شعر الجواهري تميزه بالتنوع في اظهار الحالة أو الشخصية، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن الجواهري قد استطاع ابراز الشخصية البطولية واظهار الأبطال في كافة صور البطولة،[٢٠] ونذكر من هذه الكتابات، قصيدة النثر على قارعة الطريق حيث وُلد وأقام ورحل ، وقد استرسل الجواهري في هذه القصيدة يحكي عن والدته وحياته وكيفية تحمله للمعاناة وآلام، وكيف كان تغلب على كل ذلك وسوف نذكر جزء من هذه القصيدة التي ابرز فيه الشاعر قوة الشخصية.

قد استطاع الجواهري في هذه الراوية النثرية القيام بصياغة التراث وتوظيفه في شعر الأزمة، من بوادر الوعي بالأزمة– فنياً وفكرياً مقدمته الرمزية (على قارعة الطريق) عام ١٩٤٩، وقد استوحاها من التراث القديم وحياة الناس في العراق إذ جاء فيها قائلاً : **الوثيقة النثرية للجواهري**

على قارعة الطريق:[٢١]

-((قال لي وقد عرج عليّ – وأنا في منتصف الطريق إلى حيث أريد ... أأنت مسافر مثلي..؟

-فقلت له: لا! بل أنا شريد.

-قال: وأين وجهتك الآن؟

-قلت: وجهتي أن أضع مطلع الشمس على جبيني وأغِذ في السير .. حتى إذا جنني الظلام في الليل أقمت حيث يُجنّني .. وسرت عند طلوع الفجر.

-قال: والليل ليل والنهار نهار منذ الأزل وحتى الأبد ... أفأنت مجنون؟؟...

-قلت له: لا – كما أعتقد – ... ولكن أأنت جاهل؟..))

قد تناول الشاعر محمد مهدي الجواهري في قصائده العديد من المناسبات والمواضيع الاجتماعية والتجارب الشخصية مقتديًا بنثره العرب قديمًا، كما تحدث الجواهري ايضاً عن الشخصية البطولية، فقد كتب الجواهري قصيدة على قارعة الطريق فقد صدر لهذه القصيدة أول ديوان للجواهري كتب الجواهري تلك (القصيدة المنثورة) قبل رحيله بنحو ستة عقود، حيث يري في ذلك النثر العظيم انه "ولد (على قارعة الطريق) شريداً، كما يزعم في رمزية قاسية، وظل يسير واضعاً مطلع الشمس على جبينه، متحملاً كل تبعات ذلك المعاناة وآلام، أين وجهتك؟.. وجهتي أن أضع الشمس على جبيني وأغذّ السير، حتى إذا جنني الظلام في الليل، أقمت حتى يجنّني.. **وسرت عند طلوع الفجر** [٢٢].

قال: آه ... وعندك أولاد؟!!

قلت: بلى .. وهم سبعة ومعي أيضاً في طريقي ..

قال: وكيف يطيقون هذا العناء؟؟...

قلت: أحمل العاجز منهم على كتفي، وأدع رعاية الصغير للكبير منهم، وآكل من لحمهم وأطعمهم من لحمي..

ومن مات منهم جوعاً، أو تعباً، تركته للكلاب..

قال: أوَلا يرتجفون مثلك من البرد؟؟..

قلت: بلى .. يرتجفون .. الآن .. وسوف يتعودون ذلك غداً .. فلا يرتجفون أبداً.

قال: أو لم تقدر أن تكسوهم، وتطعمهم فيما تمر به على المدن، والقرى، والناس؟؟..

قلت: أبداً...

يتضح من خلال ذلك النثر أنه يدل على شخصية الجواهري في فهم المجتمع حيث يعتبر ذلك الكتابة النثرية هو علامات ضوء، وصحوة فجر في حياة الجواهري الواقعية والفنية، لأنه تفتح

مزهواً بلا مكابرة، لا يحجبه زجاج التقليد، ولا حنين منقطع إلى القصيدة القديمة ولكنه تورد في رحم العصر، واستحال صوتاً متفجراً بالثورة والتمرد على التراث بمعناه العمودي، وعلى العصر – والثورة– هنا– بوعيها الإنساني وهي تنمو على ضفاف الرومانسية، فقد أصبح ذا خصوصية، بعد أن كان عمومياً ضيقاً، كما تحول إلى المتمرد الرومانسي عبر الواقع ووعيه، ثم صار الرفض (الخام) وازعاً ودافعاً إلى الحركة والفعل، بعد أن كان صورة وتمثالاً يقيدانه، حيث أن الجواهري كان يري الأزمة من خلال خبرته ونزعته الوطنية والإنسانية في المجتمع .

يواصل وفي استعارة غاضبة أخرى أنه يأكل في سبيل طماحه الانساني التبشيري حتى من لحمه، ولحم أولاده عندما تضطره الحاجة، ويطعمهم لحمه إن تطلب الأمر، سب زعمه الثائر أيضاً، فقد ترك المدينة وأهلها لأنه رفض أن يرقص فيها مثل القرود التي لم تهب الطبيعة لأحد مثل حيلتها وصبرها على المجاراة... على قارعة الطريق) أيضاً وأيضاً، حيث اختبرها الجواهري، واختبرته، اكتشف الشاعر، كثيراً من الوقائع والحقائق التي تمكن في ضوئها من رسم وتحديد مساراته في الحياة، ولكي ينتهج بعدها الدروب والطرائق المناسبة في مجمل ما أراد من أهداف وغايات... وليبقى يغنى ما قدر له، ولكن لنور الشمس أولاً... وكما صرّح علناً لصديقه، عابر السبيل .

فقد أفصح الجواهري من خلال هذه الكتابة النثرية على قارعة الطريق عن ابرز الشخصية من خلال أسلوبه المباشر عما بدر في ذهنه ووجدانه وروحه من أفكار، حتي أتخذ منه أسلوباً ومنهجاً لحياته لا يمكن للشاعر أن يبتعد عنه مهما كلفه الأمر من مشقة وعناء، حتي يصل في النهاية إلى هدفه، وبالتالي فتعبر هذه الوثيقة النثرية للجواهري شهادة على الشخصية الذاتية، ففي هذه القصيدة تعتبر من أصدق ما قدم الشاعر من مشاعر نثرية ليست شعرية، وقد افصح عن افكاره بصراحة ودقة وصدق[٢٣].

وبالنظر إلى الكتابة النثرية عند الجواهري نلاحظ أن الشاعر محمد الجواهري هو بحر من العلم الواسع المتدفق الأفكار والعطاء الفكري، يغلب على شعره الطباع الإنساني عند تناوله لموضوع أو قضية أو ظاهرة فكرية في المجتمع، فعند كتاباته النثرية تمتزج كتابات الشاعر بالعواطف والمشاعر المنبثقة من تعبيراته الصادقة، وبأعلى درجات الدقة في الدلالة التعبيرية، وبأفضل صور البيان عند تجسيد الأحداث وابرز الشخصيات التي يتناوله في كتاباته النثرية .

من وجهة نظر الباحث يري أن الجواهري أتخذ الشخصية كعنصر هام وأساسي في نصوصه النثرية والشعرية، وذلك إيماناً منه بدور الشخصية في تعميق فكر القارئ مع كلّ قراءة تمنحه دلالات وأبعاد وعلاقات جديدة تضيفه للقارئ طبيعة الشخصية وفعاليتها في العملية السردية، ففي قصيدة على قارعة الطريق أظهر شخصية البطل في هذه القصيدة النثرية حيث قام بتحوّيل

الألم والمعاناة التي مر بهما في حياته الشخصية إلى قصيدة نثرية عملاقة مثل قصيدة على قارعة الطريق حيث جسَّد في هذه القصيدة ما هاجَ في نفسه من تعب وآلم وظلم من الحكام ، بعض ما أراده من تنوير وإضاءات اجتماعية، عن طريق التحريض والاثارة، وهو سبيل اختطه في الكثير من قصائده، بهدف التمرد، والانهاض، والتطلع للحرية والارتقاء، وان غلت التضحيات، وقد استطاع الجواهري في قصائده أن يوفِّر لشعره، القيمةَ الجمالية والقيمةَ التعبيرية.

أما عن اظهاره للشخصية النسائية أهتم الجواهري بالمرأة في كتاباته مشيداً بدورها ومكانتها المرموقة في المجتمع، وقد رفع من شأنها في كتاباته، كما فضي شعر الجواهري بالعديد من الشخصيات النسوية في كتابته الفنية، حيث كان يعتمد على رسم الملامح العامة للشخصية، وأتخذ من ذلك سبيلاً يفضي إليه همومه وما صب عليه من ظلم اجتماعي، وكان متنوع في التحدث على العديد من الشخصيات في كتاباته النثرية، وكان ذلك الوعي لدي الجواهري من خلال رحلاته أسفار عبر أنحاء العالم أغنت رؤيته للحياة، وعمقت نظرته إلى العالم، وبالتالي فقد تحولت نظرة الجواهري من الاعتماد على الذاكرة والنمطية إلى الاعتماد على المخيلة والتأمل وصار تدريجياً يتخلى عن التراث ومحاكاته.

وفي النهاية فأن الشخصيات في الكتابات تمثل عنصر الحركة ومن المفترض أن تكون مستوحاة من الواقع، وتحمل آمالاً ومخاوف، وقد يكون لها نقاط ضعف وقوة، وتعمل للوصول إلى هدفها، وهي تنقسم إلى بطل، وخصم لهذا البطل، وأشخاص ثانوية، منها ما يدعم البطل، ومنها ما يعيق البطل، انعكست المكوّنات الشخصيّة للجواهريّ في النّثر الذي قدَّمه، ففي هذا النّثر حوادث ومواقف دلّت على مكوّنات صاحبها، وأسهمت إسهاماً واضحاً في شهرته، وعبَّرت في الوقت نفسه عن تأثره بها.

كما أن وجود الشخصيات في روايات الجواهري قد تكون شخصيات واقعية تشغل حيزاً مكاني داخل المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، ويمكن القول بأن الروائي لا يعتمد على اقتطاع الشخصيات بصورة كاملة من واقعها الفعلي، ولكن يعتمد على رسم الملامح العامة للشخصية، وبالتالي فأن أغلب شعر الجواهري يوضح دور البطولة الفردية أو الجماعية عند تحديد الشخصيات في قصائده، حيث أن تحديد الشخصية في القصيدة أو الرواية تساهم في تقوية عملية السرد القصصي، كما تجعل للقصيدة حضوراً أدبياً وجذباً للقارئ، وبالتالي فتمثل أهم مكونات العمل الروائي.

وقد أهتم الجواهري ببنية الشخصية في أعماله الروائية ايمانا منه بدور الشخصية في نجاح العمل الروائي، وتشكيل بنيته الموضوعية والفنية، حيث تمثل الشخصية في شعر الجواهري عماد العمل

الروائي ودعامه من دعائمه الأساسية، التي لا يمكن الاستغناء عنها، كما أن نجاح العمل الروائي يتوقف على كيفية اختيار للشخصية، كما أن الشخصية في شعر الجواهري كانت تمثل المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار الروائي، حيث تعبر الاتجاهات الموجودة في الواقع لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع، و لا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات الأساسية للبنية السردية من حدث ومكان... فالشخصية في شعر الجواهر قدمها لنا في صورة ثابتة لا تتقيد بقيود الزمان، ويكون الهدف من ذلك هو محاكاة للعالم الخارجي.

ونتيجة لذلك يمكن القول بأن للشخصية دور هام داخل العمل الروائي بشكل عام، والكتابة النثرية بشكل خاص، كما لا يستطيع أحد ينفي أو يقلل من هذا الدور، ولا يوجد أي عمل نثري، أو شعري، أو روائي يبنى من دون وجود شخصيات تدعم ذلك العمل، كما لا يمكن لأي شاعر كان أو نثري أن ينسج أحداثا ووقائع داخل الرواية دون شخصيات، وأن وجود الشخصيات في الكتابات النثرية لا يكون بشكل اعتباطي بينما الهدف من ذلك هو نقل أفكار وأراء معينة لدي الروائي يسعي لإيصاله إلى القارئ.

المبحث الثاني

مدي تأثير عنصر الزمن في الكتابة النثرية عند الجواهري

أولا: تعريف الزمن الروائي.

يتجلى عنصر الزمن من بين عناصر الرواية، حيث تظهر آثاره بشكل عام وواضح على ملامح الشخصيات وطبائعها وسلوكها، فالأحداث التي يقوم يسردها الكاتب في النص الروائي والشخصيات التي يجسدها، تتحرّك كلها طبقاً لإطار زمني محدّد، يمكن قياسه بالساعات أوب الأيام أو بالشهور أو بالسنين، حيث يدل ذلك على أن ذلك الزمن هو زمن تصاعدي، ووفقاً لما تقدم يتم عرض الأحداث في النص الروائي وفق تسلسلها الزمني المنطقي الطبيعي، لأن الرواية في الأساس تمثل فن زماني، يمثل عنصر الزمن فيها العنصر الأساسي في بناء الرواية مثل الشخصيات والمكان وغيرهما من العناصر المكونة للنص الروائي، ولا يجوز الاستغناء عن أي عنصر من هذه العناصر بشكل أو بآخر.

مفهوم الزمن الروائي:

أن الزمن في اللغة يشير إلى مدي الارتباط بكلمة الحدث، والذي يشير ذلك ببساطة إلى المكوث والبقاء، وهو قد يكون وقت مطلق وغير محدد[٢٤].

كما يشير البعض للزمن على اعتبار أنه هو المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها الإطار العام للحياة، والحيز الخاص بكل فعل وحركة [٢٥].

أنواع الزمن في الكتابة السردية:

أ- الزمن الطبيعي (الموضوعي):

يشير الزمن الطبيعي طبقا لحركته الطبيعة إلى التقدم ناحية الأمام باتجاه الآني، ولا يجوز لهذا الزمن العودة للوراء، ولا يمكن تحديد هذا الزمن بناء على الخبرة ولكن هذا المفهوم يمثل مفهوم عام وموضوعي.

كما يتجلى الزمن فبشكل عام وفي النصر السردي بشكل خاص في تعاقب فصول السنة، والليل والنهار، وبداية الحياة للشخصية من بداية لحظة الميلاد حتى الموت، فكل هذه المظاهر المتعاقبة عند دوران الزمان تبرز في وجود الأرض المتمثلة في لمكا فبالتالي يشير تعاقب وتحرك الزمان إلي تحرك وتعاقب الطبيعة الأرضية ويكون كل ذلك نتيجة الحركة، كما أن ذلك التجدد يقوم بتكرر، حيث أن في كل الأحوال تظل فصول السنة أربعة كما لا تزيد ولا تنقص، أما التكرار فيمثل صفة ثالثة للزمن يمكن أن يتم أضافتها إلى صفتي الحركة والدوران[٢٦].

ب- الزمن النفسي:

إن الأنسان يقوم بامتلاك نفسه بصفة خاصة، ويتمثل ذلك الزمن باتصاله بوعيه وفكره ووجدانه وخبراته، فهو نتاج تجارب وحركات الأفراد، فقد يختلف الزمن النفسي عن الزمن الموضوعي، حيث أن الزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، على اعتبار ان ذلك الزمن هو زمن ذاتي يقاس بالشعور والاحساس للحالة[٢٧].

بالإضافة إلى الأزمنة الداخلية في النص الروائي، ويوجد بعض أزمنة خارجية، وتتمثل على التوالي، زمن الكاتب، زمن القارئ والزمن التاريخي:[٢٨]

زمن الكاتب: ويشير بذلك الزمن تلك المرحلة الثقافية، ومجموعة الأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف.

زمن القارئ: هو الزمن المسئول عن فهم التفسيرات الجديدة، حيث أن القارئ عادة ما يعيش تحت تأثير ها، مع أعادة تحديد التأويلات الجديدة التي يعطيها كل قرن لآثار الماضي ويتفاعل مع وقت ولحظة اكتشاف النص المقروء.

زمن تاريخي: ويقصد بو الزمن الذي يتخذ التاريخ موضوعا للحكي.

الزمن الروائي يعني به صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة، بحيث يكون ذلك وفق منظومة لغوية معنوية، من أجل القيام بالتعبير عن الواقع الحياتي المعيشي وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي أو الفلسفي[٢٩].

أهمية الزمن في الرواية:

بالنسبة للشاعر والقارئ يمثل الزمن لكل منهما أهمية فنية خاصة على اعتبار أن الزمن من أهم العناصر الأساسية الخاصة بتشكيل الرواية، كما يؤثر على بعض العناصر الأخرى، المتمثلة في جميع الأحداث الداخلية أو الخارجية التي تتم عبر الزمن، وبالتالي فأن الزمن الروائي يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية، بشكل عام، فهو عبارة عن صورة قبلية للأحداث تربط جميع المقاطع الحكائية في الرواية فيما بينها في نسيج زمني، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الزمن الروائي الزمن يقوم على استعمالات حكائية للزمن، تكون في خدمة السرد الروائي، كما تخضع للشروط الخطابية والجمالية.

ثانياً: عنصر الزمن في شعر محمد الجواهري:

يعد لعنصر الزمان حضوراً فاعلاً في شعر الجواهري، حيث يمثل الزمن ركن أساسي في العمل السردي لا يجوز الاستغناء عنه، وقد استعمل الجواهري عنصر الزمن في أغلب الكتابات النثرية وذلك في كتابه ذكرياتي، حيث يشير الزمن إلى بؤرة النص السردي وطاقته، وقد استعمل عنصر الزمن من أجل بناء ملامح كتاباته، وقد استعمل المفردات الدالة على الزمن في كتبه ومنها (الليل- النهار_ الصباح – المساء- الخريف – الربيع – الغروب- الشروق)، **وفي ضوء ذلك فإن عنصرا الزمان يمثل أهم تقنيات السرد التي تشكل فضاء الرواية، فعلى نبضات الزمن تسجل الأحداث الروائية.**

كما قال الجواهري في قارعة الطريق متحدثاً عن عنصر الزمان عندما سأل عند وجهته في السفر في تلك الوثيقة رد قائلاً عن هذا:[٣٠]

((قلت: وجهتي أن أضع مطلع الشمس على جبيني وأغِذ في السير .. حتى إذا جنني الظلام في الليل أقمت حيث يُجنّني .. وسرت عند طلوع الفجر.

قال: والليل ليل والنهار نهار منذ الأزل وحتى الأبد ... أفأنت مجنون؟؟...

قلت له: لا – كما أعتقد – ... ولكن أأنت جاهل؟..

قال: وكيف؟...

قلت له: لقد علمنا علم المكان وعلم الزمان من جديد أنك كلما أغذذت السير قُدماً قصر الليل وطال النهار

حتى ليكاد ان يتحدان عند المنتهى.

ولقد كنتُ أجهل مثلك هذه الحقيقة طيلة ثلاثين عاماً كنت خلالها أهيم على وجهي وأتخبط في مجاهل الأرض –

دون معالمها – إذ كنت لا أعلم من هذا العلم شيئاً.

قال: والآن؟؟..

قلت: والآن.. فمنذ سبعة عشر عاماً، – وقد عرفت هذه القاعدة – وأنا أمشي إلى الأمام على ضوء الشمس...

قال: وعندما تغيم؟؟..

فقلت له: إنني لأفتح عيني أكثر لأعتاض بهما عن نور الشمس وقد أزيغ وأنحرف! ويكلفني هذا تعباً يطول أو يقصر على قدر انحرافي..))

من خلال النظر في الكتابات النثرية للجواهري يلاحظ أن اغلب الروايات عنده حافله بالاهتمام الكبير بالزمن السردي، بذكر عنصر الزمان طبيعة الزمن عند الجواهري، فهو لا يقتصر تصنيفه على زمن وقوع الحدث فقط، بل يصنف أيضا تبعا لموقف الشخصيات ومدي تأثرها، ففي كتابات الجواهري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور في المجتمع بوجه عام، من خلال تناوله للشخصيات الواقعية أو الخيالية المتعددة في مكان وزمان .

ففي قارعة الطريق تحدث الجواهري عن عنصر الزمان بهدف نقل وتصوير الأحداث في العمل الروائي الخاصة (الزمان – المكان) قائلاً ((لقد علمنا علم المكان وعلم الزمان من جديد أنك كلما أغذذت السير قُدماً قصر الليل وطال النهار حتى ليكاد ان يتحدان عند المنتهى))، حيث يشير الجواهري في ذلك إلى التحدث أنه أصبح على علم وخبرة ودراية أكبر بالعالم والأحداث التي يواجهها في المجتمع عندما كبر أكثر من فترة طفولته.

أن الجواهري شاعر ذو عطاء كبير ومعروف عنه حبه لوطنه، استعرض في كتاباته الشعرية والنثرية عنصر الزمن بهدف الامتداد والتنوع عند تصوير ونقل الأحداث، حيث يستحيل نقل أو سرد الأحداث بدون القيام بتعيين زمنها الأساسي، كما لا يقتصر زمن الاحداث عند الجواهري على توقيت نقل حدث فقط، بل يمتد الأمر ليشتمل على أبعد من ذلك من خلال الدمج بي الزمن بين (الحاضر– والماضي – والمستقبل)، وهذا ما تم ملاحظته في رواية قارعة الطريق للجواهري ، وبالتالي فأن وجودنا وحياتنا مرتبطان بوجد العامل الزمني، كما لا يمكن تصور أي حدث في الحياة لا يستمر وجوده وتوقيته ولو للحظات بسيطة [٣١]، فقد تناول الشاعر الزمان في تلك القصدة فأشار إلى أنه مع مرور الوقت اكتساب الخبرة في الحياة بوجه عام، وبدأ يعلم توابع الأمور حيث ما كان يجهله في الماضي، اصبح مع الوقت يعلم حقائق الأمور ومجرياته، حيث أصبحت واضحة لديه كوضوح الشمس، حتي اصبح يدرك الطريق الصحيح من الطريق الخطأ ، وأنه في سبيل ان يفهم كل ذلك الأمور فقد عاش الالم ومعاناة كثيرة من أجل الوصول إلى هذه

المعرفة، وذلك حينما قال :-

أدركت يا صديق الطريق العابر من بادئ الأمر – بغريزتي – وليس بعقلي أن طريقاً يقف عليه الأدلاء ليّدلّوا المارة عليه ليس هو بالطريق القويم، فالبناء اللغوي ينمو وينهض في حركات حية ومحكومة بحركة (زمانية – ومكانية) للأسطورة يعزف لحناً حزيناً وبفاعلية روحية تحلق عالياً متسامية لتضيء المكان بفاعلية التراكيب والتغيير الذي يحدث في الدلالة بفعل الهواجس والمعني في مدارات من الفكر.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الجواهري قد تحدث في شعره بوجه عام على كل الشخصيات، وعلى الزمان والمكان ن ويرجع ذلك إلى خبرة الجواهري الواسعة وكفاءته وقدرته الفائقة على سرد وطرح الشخصيات في العمل الروائي.

المبحث الثالث

عنصر المكان وأثره في الكتابة عندَ الجواهريّ

يحيل عنصر المكان أهمية كبرى في الرواية حيث تتمثل تلك الأهمية بصفة عامة، وفي الرواية العراقية في شعر محمد الجواهري بصفة خاصة، حيث يتطلب ذلك الأهمية ضرورة البحث عن تحديد مفهومه اللغوي والاصطلاحي، وكذا التطرق إليه كمقولة فلسفية شغلت فكر الإنسان منذ زمن بعيد، كما أنه يرتبط بحرية الإنسان ويمكن القول أن العلاقة بين الإنسان والمكان من هذا المنحنى تظهر بوصفها علاقة جدلية، وبالتالي نتيجة للدور الفعال لعنصر المكان في النص الروائي فأصبح المكان الروائي يحمل دلالات مختلفة حسب تفاعل عناصره وأنساقه.

مفهوم المكان في النص السردي:-

تعريف اللغوي:ـ

يرى بن بار بأنه يمكن تعريف مفهوم المكان في اللغة النص أنه ((مكين فعيل، ومكان فعال، ومكانة فعالة ليس شيء منها من الكون فهذا اسمو وأمكنة، وما تمكن فهو تفعل كمتمدرع مشتق من المدرعة بزيادة فعلى قياسه يجب في تمكن تمكون لأنه تفعل على اشتقاقه تمكن وزنه تفعل يحيل المكان إلى أهمية كبرى في الرواية بصفة عامة والمغاربية بصفة خاصة)) [٣٢].

يشير المكان في النصوص الروائية إلى المسرح التي تجري فيها احداث الرواية، كما يمثل الحيز الذي تتلاقي عليه عناصر السرد وتظهر فيه الشخصيات، ملتبسة مع الأحداث وذلك طبقاً لعدد من العوامل المرتبطة بالرؤيا الفلسفية، وبنوعية الجنس وبمدي حساسية الشاعر من خلال النص الروائي.

كما ينظر إليه (لفتة، ٢٠١٠) بأنه هو ((تلك المحيط التي يمكن التي تتحرك فيه المؤثرات

الخاصة والعامة على الأحداث الشخصيات الروائية، كما يتم الاعتماد على تركيب تلك الشخصيات من جوانبها الاجتماعية والفكرية على المحيط التي تقيم فيه هذه الشخصيات، حيث يمثل كل هذا عنصر أساسي من عناصر السرد، على اعتبار انه يعد أكثر تعمقاً للشكل البنائي للرواية، فهو جزء فاعل في الحدث)) .[٣٣]

كما أوضح هلسا في مؤلفة الصادر عام ١٩٨٤ بعنوان جماليات المكان: حيث يري هلساً إن النقطة الأساسية التي ينطلق منها الشاعر عند تنظيمه لشعره قد يكون في البيت القديم المتمثل في منزل الطفولة، الذي قضي فيه الشاعر فترة طفولته بكل ما فيها من هو الألفة وذكريات جميلة ومركز تكيف الخيال، فعندما نبتعد عن ذلك المكان فتظل دائماً ذاكرتنا نستعيد الأحداث ذكراه ((الكثير من مظاهر الحياة المادية، ذلك الإحساس بالجمالية والأمن)) اللذين كانا يوفرهما لنا البيت القديم[٣٤]

ومن خلال ذلك يمكن القول بأن تظل خصوصية المكان القديم بيت الطفولة، ذات تأثير كبير على ذاكرة الإنسان مهما ابتعد عنه جسديا إلا أنه يظل قابعا ومحفورا في ذاكرته.

أثر عنصر المكان في الكتابة السردية عند الجواهري

يمثل عنصر المكان في النص النثري عند محمد الجواهري من أهم عناصر النص الروائي في كتاباته، حيث تميز بمجموعة من الدلالات المتعددة، ليس لأنه مكان محدداً بذاته، بينما تعدي الأمر إلى أبعد من ذلك من خلال ما يحمله ذلك العنصر من مكانة كبيرة في النص وليدة طبيعة الأحداث التي تدور حوله مشاعر الآخرين، والتي قد تؤثر بشكل سلبي أو ايجابي، حيث ما زال يشكل عنصر المكان مكانة مرموقة في تكوين الكيان الاجتماعي ورسم مرتكزاته الثقافية، وبذلك أكتسب عنصر المكان في شعر الجواهري مكانة خاصة تؤثر على مجموع القيم الأخلاقية والجمالية المحركة للشعوب[٣٥].

وقد جسد الجواهري عنصر المكان في أغلب شعره على بعدين أساسين، فقد أتخد الجواهري في ضوء هذا البعدين للمكان حركته داخل النص وهما (البعد السينمائي – البعد الواقعي)، حيث يدل كلا منهما على دلالة داخل النص الروائي البعد السينمائي يدل على الإيحاء برمزية المكان وما يوضحه من دلالات، أما البعد الواقعي للمكان في نص محمد الجواهري فيظهر فيه المكان كخلفية تنجز ضمن الأحداث الروائية في النص، ومن هذا المنطلق ومن وجهة نظر القارئ يتم تأكيد العمق الدلالي للمكان، مما جعل المتلقي ينجذب بشكل واضح وصريح باتجاه المكان، وبالتالي فأن طبيعة الأنسان والمكان في النص السردي تركز على قانون الفعل ورد الفعل، وبالتالي فطبقاً للقدر التي يؤثر فيه للمكان في الانسان ويحفظ ملامح وخصائص الإنسان، وبنفس

ذلك القدر نجد أن الانسان يتفاعل مع المكان، ومن خلال ذلك يتبين مدي أهمية المكان في التكوين الدلالي في شعر الجواهري.

فبالنظر إلى التشكيل المكاني في شعر الجواهري نجد أن الجواهري في بعض الأحيان قد صور المكان على اعتبار أنه مصدراً لكل قيم البطولة والجمال والقيم المثلي من بين المجتمعات، وفي بعض الأحيان الأخرى نجد أن الجواهري قد صور المكان على اعتبار انه مكان جاذب لكل ما يحتاج أن يعبر عنه بكل عوامل الفشل والخيبة، وبالتالي نجد في شعر الجواهري هناك أماكن في شعره تتميز بأنها محبوبة إلي قلبه ومألوفه، وعلى عكس ذلك نجد أماكن اخري تكون غير محبوبة، وسوف نتناول دور المكان في شعر الجوهري بشكل واضح.، أما وبالنسبة لشعر الجواهري يمكن القول بأن عنصر المكان قد شكل في الرواية دورا فعالا، باعتباره المحرك الأساسي لبنية أحداثه وتسلسل أزمنته واختلاف موقفه.

المكان عند الجواهري: يمثل عنصر المكان في الكتابات النثرية عند الجواهري المحور الرئيسي والأساسي في حركية النص الروائي، ومن خلاله يتم التركيز بشكل فعال على اتجاهات الأحداث داخل النص، لما لذلك من دور في بلورة شتات المشاعر وتوجيهها بكل مباشر لجذب مشاعر الآخرين نحوه، ومن ثم يتم البحث عن المكان والهوية في شعره:

وعن علاقة الجواهري بعنصر المكان : يتبين ذلك من خلال حواريته في (على قارعة الطريق) الذي يري في ذلك تعبير عميق عن شخصية الجواهري، وعلاقته بالمدينة وحاكمها وجمهورها، تلك العلاقة التي كانت تجسيداً لأزمة المواطنة، وذلك يتم ملاحظة في تناوله للنص النثري ونذكر قوله :

((قال لي وقد عرج علي– أنا في منتصف الطريق إلى حيث أريد– أنت مسافر مثلي، فقلت له: ... لا! بل أنا شريد، قال ومتى عهد ك بالمدينة وأهلها؟ قلت: منذ تشاجرت مع حاكمها لكثرة ما يحملهم على الرقص كالقرود قال وبعد..! قلت: وبعد.. فقد استمروا يرقصون حتى بعد أن طردني الحاكم أنا ومن معي. قال: أفأنت حاقد عليهم من أجل ذلك؟ قلت: لا.. أبداً بل أنا غاضبٌ، قال: أو لا تراهم؟ فقل ت : إن إبريق الغضب ليصدني عن رؤيتهم)) [٣٦].

إن علاقة الشاعر بالشعب والمكان ((هي علاقة حب وإشفاق ممزوج بغضب عارم أحياناً على المدينة وأهلها، لا لشيء إلا لأنهما لا يستطيعان الإطاحة بالحا كم. ولعل هذا ما يفسر حدة الأزمة عند هذا الشاعر، كما نلاحظ في هذه الكتابات النثرية التي نظمها الجواهري أنه يتناول بالعنصر المكاني، حيث يعتمد الجواهري تحديد أول ملامح تشخيص المكان في نثر (على قارعة الطريق)))

قائلاً الجواهري :- [٣٧]

((قال لي عابر السبيل بعد برهة وجيزة استرحت خلالها من قال وقلت.

قال وقد فهمت أن عنده ما يخاله هو شيئاً جديداً – ان هناك – من ورائنا!! غابةً ..

وارفة الظلال كثيرة الأشجار، ناضجة الثمار، شاخبة الغدران، .. أفلا أدلك عليها فتستريح عندها .. ولو بالرجوع خطوات؟؟

قلت له عابساً: أفأنت خارج منها ؟؟!!

قال: أجل.

قلت: أفأنت من أشباحها؟؟

فصمت ذاهلاً! ولما أدركت أنه ليس منهم، وانّه مجرد عابر سبيل، انحدر اليها ..

قلت له: لا .. لا أبداً ... فهل تريد أن أقص عليك أمري منها، وأدع لك أمرك وشأنك..

على أن نفترق بعد الآن، لأنك حديث عهد بها، وبأرواحها، ولأنني لا أطمئن إليك من أجل هذا ...

قال وقد رأيت الألم الصادق! في عينيه: موافق..

قلت له: لقد مررت بغابتك هذه، بعد أن كنتُ قد انحرفت قليلاً أو كثيراً – لا أدري – عن شرع الطريق الذي كنت أريده،

وكان الأمر في ذلك انني لقيت من على جانبي طريقي المنحرف أشباحاً وكأنها الأدلاءُ الى الطريق السويّ فتبعتهم – شاكراً!!!))

– ((حتى إذا توسطت الغابة استقبلتني من خلال أغصانها المتشابكة رؤوس كأنها طلع الشياطين، وأصوات كأنها حشرجة المحتضرين، وأطبق عليّ الظلامُ الذي أخافه)) .

نلاحظ تناول الشاعر في هذه الوثيقة النثرية مدي تناوله لعنصر المكان حيث يري الشاعر أن العظماء يولدون ويموتون على الطريق، وبالتالي وصف الجواهري المكان في كتاباته المنظمة كذا يصير المكان، وبالتالي يمكننا القول بأن المكان هو سلطان المكونات السردية التي تمثل أمامه باقي مكونات النص فتخضع له جميع القوانين ومبادئه ومعاييره التي يحدد ها طابع النص، فالمكان هو الذي يقوم على تبنى العناصر السردية، مما يجعله النص السردي إطار يجمع بين للعناصر الفنية، بما فيها الحدث، مما يكسبه تلك العناصر صفة تلك الخصوصية والتفردية التي تميزه عن غيره من العناصر الأخرى لأنه يصبح بمثابة مسرح للحدث في حد ذاته فكلا منها يستلزم حضور الآخر، وأمتاز الجواهري عن غيره من الأدباء في بناء القصيدة الموسيقي وذلك ما تم ملاحظته في (على قارعة الطريق) حيث انحدار الجواهري فيه ينحدر الشَّاعر إلى النثرية

لِكَوْنِهِ مشبوب العاطفة وصاحب انفعالٍ حادٍّ في معظم قصائده، حيث أنه يعد صاحب قدرة عجيبة على التنويع في الصور وسيطرته على آلِيّات اللُّغة كُلِّها فلا يتهافت ولا يضعف مَهْما امْتَدَّت القصيدة.

من خلال ما سبق أن ((يتحول المكان من مجرد فضاء واسع إلى تجربة جمالية إبداعية يصورها الروائي بخياله أو واقعيته، ويأخذ القارئ بخيالة إلى أن يسافر للمكان الروائي، مما يجعل ذلك من المكان الروائي يمثل مركز لاستقطاب الجميع لأنه يمثل النواة الرئيسية في جميع الأمكنة المكونة له والمحيطة به)) ، فبالتالي يعتبر المكان مركز للأبداع يجمع بين كل الأزمنة المعيشة القريبة والبعيدة، الماضية والحاضرة وذا يحقق المكان جماليته وتتنوع التجربة المكانية حسب الطاقة الإبداعية التي يفجرها الروائي عند قيامه بعملية الكتابة ووصف المكان بطريقة تجذب انتباه القارئ، نتيجة قيامه كل مبدع بعيش التجربة المكانية في رواياته، حيث ينتج عن كل ذلك تقابل جديد بين مكان موضوعي يمثل الواقع الخارجي المعيش، ومكان داخلي حلميّ ينتمي إلى زمن الطفولة، وبين هذين الواقعين تعيش دجلة تاريخها الطويل عبر القرون .

الخاتمة:

تشكل الشخصية أحد عناصر الكتابة النثرية فهي تمثل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة لضمان حركة النظام العلائقي داخل الرواية، ويعتبر البعض أن فن الرواية هو فن الشخصية، فالحديث عن المكان يتبادر الى ذهننا مباشرة كلمة الزمان فكل واحد منهما يكمل الأخر وكأن الثاني يكمل الأول والأول يكمل الثاني، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن كل من الشخصية المكان والزمان في النص الروائي يمثلان أهمية كبيرة في الخطاب النص الروائي الذي يقوم على العنصر الحكائي السردي، حيث يستطيع الشاعر من خلاله تقديم النص الروائي للقارئ محدد بمكان وزمان معين حيث أن المكان في الرواة يعد بمثابة، كما يتميز شعر الجواهري مدي قدرة الشاعر على قدرته على استحضار المتلقي، والتواصل معه باختلاف الزمان، والمكان، فهو نص حي مستمر الحياة، والبقاء، وهذه ميزة النثر الرصين، حيث ارتبطت الشخصيات الروائية ارتباطا وثيقا بالأمكنة، حيث عكست لنا مظاهر تاريخية وثقافية وحضارية تبعا للتأثير المتبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه.

الهوامش:

(١)– مبروك، مراد عبد الرحمان، آليات المنهج الشكلي (في نقد الراوية العربية المعاصرة)، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولي،٢٠٠٢، ص ٣٢

(٢) –المصدر السابق، ٣٧.

[٣] – خمقاني، إيمان،(٢٠١٨– ٢٠١٩)، تجليات السرد في ديوان– يد في الفراغ لعلوان مهدي الجيلاني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصد مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، ص ٤١.

[٤] – ميهوب، محمد آيت، (٢٠١٦)، الرواية السير ذاتية في الأدب العربي المعاصر، ص ٢٥١.

[٥] – العمري، صافية، دحماني، فاطمة الزهراء، (٢٠١١–٢٠١٢)، دراسة الشخصية في رواية الغيث لمحمد ساري، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز الجامعي العقيد أكلي محند اولحاج البويرة، معهد الادب واللغات، ص ٧.

[٦] – جودي، محمد، (٢٠١١–٢٠١٢)، شعرية الشخصية والمكان الروائي في عائد إلى حيفا لغسان كنفاني من البنية للدلالة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، ص ٢٨.

[٧] – محمد، زينب عبد المنعم محمد، تحليل بنية الشخصية الروائية في الرواية النسائية في مصر من عام ٢٠٠٠–٢٠٠٥، ص ١٩٠.

[٨] –فرادي، حياة، (٢٠١٥–٢٠١٦)، الشخصية في رواية ميمونة ل: محمد بابا عمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، ص ٧.

[٩] – ميهوب، محمد آيت،(٢٠١٦)، مرجع سابق ذكره، ص ٢٥١.

[١٠]– مصطفي، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، ص٤٧٥.

[١١] – فتحي، ابراهيم فتحي(١٩٨٨)، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دار الطباعة،
ص ١٩٥..

[١٢] – القاضي، عبد المنعم زكريا،(٢٠٠٩)، النية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الطبعة الأولي، ص ٦٨.

[١٣]– حنا، داود،(١٩٩١)، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٧.

[١٤] – مرشد، أحمد، (٢٠٠٥)، البنية الدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– الطبعة الثانية، ص ٣٥.

[١٥] – لحمداني، حميد، (٢٠٠٠)، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص ٥١

[١٦] – ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال، ص ٧٠.

[١٧] –شعت، أحمد،(٢٠١٢)، بناء الشخصية في الرواية الحواف لفرت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى غزة فلسطين، المجلد الخامس، العدد الثاني ،ص ٢.

[١٨] – رزن، جبار عيدان،(٢٠١٩)، الاتجاه القصصي في شعر محمد مهدي الجواهري قصيدتا (بائعة السمك في براغ) و(فانتة ورسام) أنموذجين، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، المجلد السادس، العدد الرابع، ص ٣٢٣.

[١٩] – براهمي، يمينة،(٢٠٢١)، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية، المجلد الخامس، العدد الأول، ص ٦٧.

[٢٠] – السناني، سليمان سالم،(٢٠٢٠)، انماط البطولة في شعر الجواهري(دراسة موضوعية)، مجلة كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان، العدد الخامس، ص ١٧٩.

[٢١] – الجواهري، محمد مهدي،(١٩٩٧)، المجلة الثقافية الجامعة الأردنية، العدد ٤٢، ص ١٣٢.

[٢٢] – الجواهري، محمد مهدي ، (١٩٧٩)، مقدمة الديوان ج١– منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٩– ص١٠١.

[٢٣] – الحلو، على رحيم هادي، أسلوب السخرية في قصيدة تنويم الجياع– دراسة تحليلية ودلالية، ص ٢٠٢.

[٢٤] – كوير، محمد، درداخ، عبد العفو، (٢٠١٦– ٢٠١٧)، بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية مقامات الذاكرة المنسية لحبيب مونسي –أنموذج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي كلية الآداب واللغات، ص ١٣.

[٢٥] – حفيدي، أحمد،(٢٠٠٩– ٢٠١٠)، بنية الزمان والمكان في رواية فوضي الأشياء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، ص ١٥.

[٢٦] – بو غرارة، عفاف، (٢٠١٧)، جماليات الزمن والمكان في الرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية الآداب واللغات، ص ٢٦.

[٢٧]– المصدر السابق.

[٢٨] – المصدر السابق، ص ٣٠–٣١.

[٢٩] – مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، مصر، ١٩٩٧،ص١٠

[٣٠] – الجواهري، محمد مهدي، (٢٠٠٥)، الجزء الأول، دار المحتبي، الطبعة الأولي، ص ١٧– ١٨ .

[٣١] – سويسي، نجاة، (٢٠١١)، رواية السيرة الذاتية في مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، ص ٢٥.

[٣٢] – زبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب النون ت:ح علي بشيري، دار الفكر للطباعة والنشر،د.ط،١٩٩٤،ص ٤٨٨.

[٣٣] – ضياء غِت لفتة، (٢٠١٠)، البنية السردية يفي شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثالثة،، ص ١١٧.

[٣٤] – – غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٤،ص ٣٠.

[٣٥] – صالح، علي عزيز،(٢٠١٧)، التشكيل المكاني ودوره في التكوين الدلالي عند الجواهري، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٣–العدد ٩٩، ص ٦٩٥.

[٣٦] –الجواهري، محمد مهدي، من مقدمة الجزء الأول (على قارعة الطريق)، ص١٠٥، من ديوان الجواهري، ص١٠٧.

[٣٧] – الجواهري، محمد مهدي، (١٩٩٧)، مرجع سابق، ذكره، ص ١٢٣.

المصادر:

•براهمي، يمينة،(٢٠٢١)، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية، المجلد الخامس، العدد الأول.

• بو غرارة، عفاف، (٢٠١٧)، جماليات الزمن والمكان في الرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية الآداب واللغات.

• الجواهري، محمد مهدي ، (١٩٧٩)، مقدمة الديوان ج١– منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٩.

• الجواهري، محمد مهدي، (٢٠٠٥)، الجزء الأول، دار المجتبى، الطبعة الأولى.

• الجواهري، محمد مهدي،(١٩٩٧)، المجلة الثقافية الجامعة الأردنية، العدد ٤٢.

• جودي، محمد، (٢٠١١–٢٠١٢)، شعرية الشخصية والمكان الروائي في عائد إلى حيفا لغسان كنفاني من البنية للدلالة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات.

• حفيدي، أحمد،(٢٠٠٩– ٢٠١٠)، بنية الزمان والمكان في رواية فوضي الأشياء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون.

• الحلو، على رحيم هادي، أسلوب السخرية في قصيدة تنويم الجياع– دراسة تحليلية ودلالية.

• حنا، داود،(١٩٩١)، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٧.

• خمقاني، إيمان،(٢٠١٨– ٢٠١٩)، تجليات السرد في ديوان– يد في الفراغ لعلوان مهدي الجيلاني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصد مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات،.

• رزن، جبار عيدان،(٢٠١٩)، الاتجاه القصصي في شعر محمد مهدي الجواهري قصيدتا (بائعة السمك في براغ) و(فاتنة ورسام) أنموذجين، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، المجلد السادس، العدد الرابع.

• زبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب النون ت:ح علي بشيري، دار الفكر للطباعة والنشر،د.ط،١٩٩٤.

• السناني، سليمان سالم،(٢٠٢٠)، انماط البطولة في شعر الجواهري(دراسة موضوعية)، مجلة كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان، العدد الخامس.

• سويسي، نجاة، (٢٠١١)، رواية السيرة الذاتية في مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات.

•شعت، أحمد،(٢٠١٢)، بناء الشخصية في الرواية الحواف لفرت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى غزة فلسطين، المجلد الخامس، العدد الثاني .

• صالح، علي عزيز،(٢٠١٧)، التشكيل المكاني ودوره في التكوين الدلالي عند الجواهري، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٣–العدد ٩٩.

• ضياء غِت لفتة، (٢٠١٠)، البنية السردية يفي شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثالثة.

• العمري، صافية، دحماني، فاطمة الزهراء، (٢٠١١–٢٠١٢)، دراسة الشخصية في رواية الغيث لمحمد ساري، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز الجامعي العقيد أكلي محند اولحاج البويرة، معهد الادب واللغات.

• غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٤.

• فتحي، ابراهيم فتحي(١٩٨٨)، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دار الطباعة.

•فرادي، حياة، (٢٠١٥–٢٠١٦)، الشخصية في رواية ميمونة ل: محمد بابا عمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات.

• القاضي، عبد المنعم زكريا،(٢٠٠٩)، النية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى.

• كوير، محمد، درداخ، عبد العفو، (٢٠١٦– ٢٠١٧)، بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية مقامات الذاكرة المنسية لحبيب مونسي –أنموذج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي كلية الآداب واللغات.
• لحمداني، حميد، (٢٠٠٠)، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
•مبروك، مراد عبد الرحمان، آليات المنهج الشكلي (في نقد الراوية العربية المعاصرة)، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولي،٢٠٠٢.
• محمد، زينب عبد المنعم محمد، تحليل بنية الشخصية الروائية في الرواية النسائية في مصر من عام ٢٠٠٠– ٢٠٠٥.
• مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، مصر، ١٩٩٧.
• مرشد، أحمد، (٢٠٠٥)، البنية الدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– الطبعة الثانية.
• مصطفي، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، ص٤٧٥.
• ميهوب، محمد آيت، (٢٠١٦)، الرواية السير ذاتية في الأدب العربي المعاصر.

Sources:

• Brahmi, Yamina, (2021), The structure of character in the translated Algerian novel, Yasmina Khadra's novel The Shock, as a model, Journal of Human Sciences, Volume Five, Issue One.
• Bou Gharara, Afaf, (2017), The Aesthetics of Time and Space in the Novel Midaq Alley by Naguib Mahfouz as a model, unpublished master's thesis, Mohamed Boudiaf University in M'sila, Faculty of Arts and Languages.
• Al-Jawahiri, Muhammad Mahdi, (1979), Introduction to the Diwan, Part 1 - Publications of the Ministry of Culture, Damascus 1979.
• Al-Jawahiri, Muhammad Mahdi, (2005), Part One, Dar Al-Mujtaba, first edition.
• Al-Jawahiri, Muhammad Mahdi, (1997), Cultural Journal of the University of Jordan, No. 42.
• Judi, Muhammad, (2011-2012), The Poetics of Personality and the Novel Place in Ghassan Kanafani's Return to Haifa from Structure to Signification, unpublished master's thesis, University of Algiers, Faculty of Arts and Languages.
• My grandson, Ahmed, (2009-2010), The structure of time and space in the novel The Chaos of Things, unpublished master's thesis, University of Oran, Faculty of Arts, Languages and Literature.
• Al-Helou, Ali Rahim Hadi, the style of sarcasm in the poem Hypnotizing the Hungry - an analytical and semantic study.
• Hanna, Daoud, (1991), The Black Personality and Disease, Anglo-Egyptian Library, Cairo, p. 7.
• Khamqani, Iman, (2018-2019), Manifestations of Narrative in the Diwan - A Hand in the Void by Alwan Mahdi Al-Jilani, unpublished master's thesis, University of Qasid Merbah Ouargla, Faculty of Arts and Languages,.
• Razan, Jabbar Aidan, (2019), the narrative trend in the poetry of Muhammad Mahdi Al-Jawahiri, the poems (The Fish Seller in Prague) and (Fatina and the Painter) as examples, Al-Tariq Journal for Education and Social Sciences, Volume Six, Issue Four.
• Zubaidi, Taj Al-Arous Min Jawaher Al-Qamoos, Chapter of Al-Nun, edited by Ali Bashiri, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, D.D., 1994.
• Al-Sanani, Suleiman Salem, (2020), Patterns of Heroism in Al-Jawahiri's Poetry (An Objective Study), Journal of Al-Azhar Girls' College on the Tenth of Ramadan, Issue Five.

• Souissi, Najat, (2011), the autobiographical novel In the Mood of Adolescence by Fadila Al-Farouq, unpublished master's thesis, Constantine Mentouri University, Faculty of Arts and Languages.
• Shaat, Ahmed, (2012), Building Character in the Novel Al-Hawaf by Farat Al-Ghazawi, Hebron University Journal of Research, Al-Aqsa University, Gaza, Palestine, Volume Five, Issue Two.
• Saleh, Ali Aziz, (2017), Spatial formation and its role in semantic formation according to Al-Jawahiri, Journal of the College of Basic Education, Volume 23 - Issue 99.
• Diya Ghat Lafta, (2010), The Narrative Structure in the Poetry of Tramps, Dar Hamed for Publishing and Distribution, Amman, third edition.
• Al-Omari, Safia, Dahmani, Fatima Al-Zahraa, (2011-2012), a study of character in the novel Al-Ghaith by Muhammad Sari, unpublished master's thesis, Colonel Akli Mohand Oulhaj Al-Bouira University Center, Institute of Literature and Languages.
• Gaston Bachelard, Aesthetics of Place, by Ghaleb Hilsa, University Publishing Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1984.
• Fathi, Ibrahim Fathi (1988), Dictionary of Literary Terms, Muhammad Ali Al-Hami Publishing House, Sfax, Tunisia, Printing House.
• Fradi, Hayat, (2015-2016), The Character in the Novel Maimouna by: Mohamed Baba Ammi, unpublished master's thesis, Mohamed Kheidar University in Biskra, Faculty of Arts and Languages.
• Al-Qadi, Abdel Moneim Zakaria, (2009), Narrative Intention, Publisher for Human and Social Studies and Research, first edition.
• Kouir, Mohamed, Dardakh, Abdel-Afou, (2016-2017), The Structure of Time and Space in the Contemporary Algerian Novel, the novel Maqamat al-Memory by Habib Mounsi - a model, unpublished master's thesis, University of Martyr Hama Lakhdar El Oued, Faculty of Arts and Languages.
• Lahmdani, Hamid, (2000), The Structure of the Narrative Text from the Perspective of the Literary Text, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco.
• Congratulations, Murad Abdel Rahman, Mechanisms of the Formal Approach (in Criticism of the Contemporary Arabic Narrator), Dar Al-Wafa, Egypt, first edition, 2002.
• Mohamed, Zainab Abdel Moneim Mohamed, Analysis of the Structure of the Novelist Character in Women's Novel in Egypt from 2000-2005.
• Murad Abdel Rahman Mabrouk, The Construction of Time in the Contemporary Novel, Egyptian General Authority for Books, D.I., Egypt, 1997.
• Murshid, Ahmed, (2005), Semantic Structure in Novels, Ibrahim Nasrallah, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut - second edition.
• Mustafa, Ibrahim and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Islamic Library, Istanbul, Turkey, p. 475.
•Mihoub, Muhammad Ait, (2016), The Autobiographical Novel in Contemporary Arabic Literature.